مخطوطة

الرسالة في الصلاة لأهل القبلة

المؤلف

أحمد بن محمد بن حنبل (ابن حنبل)

كتاب الرسالة

في الصلاة لاهل القبلة تاليف الامام
ابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل رحمة
الله عليه ورضاه ورضي الله عنه
امين الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اخبرنا الشيخ الفقيه ابوبكر احمد بن علي بن بدران الحلواني
بقراءتي عليه ببغداد بباب المراتب في ذي القعدة سنة اربع
اخبرنا ابوطالب محمد بن علي بن الفتح الحربي حدثنا ابوالقسم عبد
العزيز بن احمد الحنبلي حدثنا ابوالعباس احمد بن اسحاق بن علي
الهيتي بمكة حدثنا ابومحمد سهل بن خالد النشتوري قال قرأ علي
مهني بن يحيى الشامي هذا

كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من
تمامها واحكامها يحتاج اليه اهل الاسلام لما قد شملهم من
الاستخفاف بها والتضييع لها ومسابقة الامام فيها
كتبه ابوعبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه الى قوم صلى
معهم بعض الصلوات اي قوم اني صليت معكم فرأيت من اعمل
منكم يسجد كم من يسبق الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض
وليس لمن سبق الامام صلاة بذلك جاءت الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم جا الحديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب
به العبد يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح له سائر عمله
وان فسدت فسد سائر عمله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم جا
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف
الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس
حمار وذلك لاساءته لانه لا صلاة له ولو كانت له
صلاة لرجي له الثواب ولم يخف عليه العقاب ان يحول
الله راسه راس حمار وجا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الامام
يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وجا عن البراء بن عازب
قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا رفع من قيامه
للسجود لا يحني احد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبهته على الارض فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبثون خلفه قياما حتى يخط رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وجا
الحديث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما وانا السجود بعده
وجا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نظر الى من سبق

الامام فقال له لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي
لم يصل وحده ولم يقتد بامامه فذلك لا صلاة له وجا الحديث
عن ابن عمر انه نظر الى من سبق الامام فقال له ما صليت وحدك
ولا صليت مع الامام ثم ضرب به وامره ان يعيد الصلاة ولو
كانت له صلاة عند عبد الله بن عمر ما اوجب عليه الاعادة
وجا الحديث عن حطان بن عبد الله انه قال صلى بنا ابو موسى الاشعري
فقال رجل خلفه اقرنت الصلاة بالبر والزكاة فلما قضى ابو موسى الصلاة
فقال ايكم القايل هذه الكلمات فارم القوم ثم سالهم فارم القوم
ثم سالهم فارموا فقال لعلك يا حطان قلتها قال قلت والله ما قلتها
ولقد خفت ان تبكعني بها فقال ابو موسى اما تدرون ما تقولون
في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا وعلمنا
ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا واذا
قرا فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
امين يجبكم الله واذا كبر وركع فاركعوا واذا رفع
راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا ورسلم وقولوا ربنا

ولك

ولك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا
رفع راسه وكبر فارفعوا ورسلم وكبروا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان في القعدة فليكن من قول
احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا وقول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا معناه ان ينتظر الامام
حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم تكبرون بعده
والناس يغلطون في هذه الاحاديث ويجهلونها معا عليه
عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة بها فساعة ياخذ
في الامام التكبير ياخذون معه في التكبير وهذا خطا لا
ينبغي لهم ان ياخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره
وينقطع صوته وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام
فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر لان الامام
لو قال الله ثم سكت لم يكن مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر
الناس بعد قوله الله اكبر واخذهم في التكبير مع الامام خطا
وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو قلت اذا صلا فلان فصلوا

من التشهد

معناه ان ينتظره حتي اذا صلي وفرغ من صلاته كلمته وليس معناه
ان نكلمه وهو يصلي فلذلك معني قول النبي صلي الله عليه وسلم
اذا كبر الامام فكبروا وربما طول الامام في التكبير اذا لم يكن
له فقه والذي يكبر معه وربما جزم التكبير ففرغ من التكبير
قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام فليستأنف
له صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الامام وكبر قبل الامام ولا صلاة
له وقول النبي صلي الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا واركعوا
معناه ان ينتظر الامام حتي يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام
ثم يتبعونه وقول النبي صلي الله عليه وسلم فاذا رفع وقال سمع الله
لمن حمده فارفعوا وسلم وقولوا اللهم ربنا ولك الحمد معناه ان
ينتظروا الامام ويلبثوا ركوعا حتي يرفع الامام راسه ويقول
سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون
روسهم ويقولون اللهم ربنا ولك الحمد وقوله اذا كبر وسجد فكبروا
واسجدوا معناه ان تكونوا قياما حتي يكبر وينحط للسجود ويضع
جبهته علي الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء عن البراء بن عازب

ومن كبر قبل الامام

وهذا كله موافق لقول النبي صلي الله عليه وسلم الامام يركع قبلكم
ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلي الله عليه وسلم واذا
كبر فارفعوا وسلم وكبروا معناه ان يثبتوا سجودا حتي يرفع
الامام راسه فيكبروا فاذا انقطع صوته وهم سجدا تبعوه ورفعوا
روسهم وقول النبي صلي الله عليه وسلم فتلك بتلك يعني انتظاركم
اياه قياما حتي يكبر ويركع وانتم قيام ثم تتبعونه وانتظاركم اياه
ركوعا حتي يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا
قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه فرفعتم
روسكم وقلتم ربنا ولك الحمد وقوله فتلك بتلك في كل رفع وخفض
وهذا تمام الصلاة فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان اكثر
الناس يوم القيمة ما يكون لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والسجود
والرفع والخفض وقد جاء الحديث قال ياتي علي الناس زمان يصلون
فلا يصلون وقد تخوفت ان يكون هذا الزمان لو صليت في
مايه مسجد ما رايت اهل مسجد واحد يقيمون الصلاة علي ما جاء عن
النبي صلي الله عليه وسلم وعن اصحابه فاتقوا الله تعالي وانظروا في صلاتكم

وصلوه من يصلي بعلم واعلموا ان رجلا احسن الصلاة فانهما واحكمها
ثم نظر الى من اساء في صلاته وضيعها وسبق الامام فيها فتحلك عنه
ولم يعلمه اساءته في صلوته وسابقة الامام فيها ولم ينهه عن ذلك
ولم ينصحه شاركه في وزرها وعارها فالمحسن في صلاته شريك
المسيء اذا لم ينهه ولم ينصحه وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال
الخطية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها فاذا ظهرت ولم تغير ضرت
العامة لتركهم ما الزمهم وما وجب عليهم من التغيير والانكار على من
ظهرت منه الخطية وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من
الجاهل حيث لا يعلمه فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم لازم له
فريضة وليس بتطوع ما كان له الويل في السكوت عنه وفي ترك تعليمه الا ان
الله تعالى لا يواخذ من ترك التطوع انما يواخذ من ترك الفرايض فتعليم
الجاهل فريضة فلذلك كان له الويل في السكوت عنه وترك تعليمه فاتقوا
الله عباد الله في امور كم عامة وفي صلاتكم خاصة واتقوا الله في تعليم
الجاهل فان تعليمه فريضة واجب لازم والتارك لذلك مخطيء اثم فامروا
اهل مسجدكم باحكام الصلاة وتمامها وان لا يكون تكبيرهم الا بعد تكبير

الامام

وانا آتيه

الامام ولا يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم الا بعد تكبير الامام
وبعد ركوعه وسجوده ورفعه وخفضه واعلموا ان ذلك من تمام الصلاة
وذلك الواجب على الناس واللازم لهم كذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
اصحابه رضي الله عنهم ومن العجب ان الرجل يكون في منزله فيسمع الاذان
فيقوم فزعا اليها ويخرج من منزله يريد الصلاة ولا يريد غيرها ثم لعله يخرج في
الليلة المطيرة المظلمة ويتخبط في الطين ويخوض الماء ويبل ثيابه وان كان
في ليالي الصيف فليس يأمن العقارب والهوام في ظلمة الليل ولعله مع
هذا ان يكون مريضا ضعيفا فلا يدع الخروج الى المسجد فيحتمل هذا كله
لاتيان الصلاة وحبا لها وقصدا اليها ثم يخرجه من منزله غيرها فاذا دخل
مع الامام في الصلاة خدعه الشيطان فسابق الامام في الركوع والسجود والرفع
والخفض خدعا من الشيطان له لما يريد من ابطال صلاته واحباط عمله فيخرج من
المسجد ولا صلاة له ومن العجب ممن خلف الامام انهم كلهم يستيقنون انه
ليس احد منهم ينصرف من صلوته حتى ينصرف الامام وكلهم ينتظرون الامام
حتى يسلم بهم وهم كلهم الا ما شاء الله يسابقونه في الركوع والسجود والرفع
والخفض خدعا من الشيطان لهم واستخفافا بالصلاة منهم واستهانة بها وذلك

حظهم من الاسلام وقد جا الحديث قال الاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاه
فعل مستخف بالصلاه مستهين بها هو مستخف بالاسلام مستهين به
وانما حظهم من الاسلام على قدر حظهم من الصلاة ورغبتهم في الاسلام على
قدر رغبتهم في الصلاه فاعرف نفسك يا عبد الله واعلم ان حظك من الاسلام
وقدر الاسلام عندك بقدر حظك من الصلاه وقدرها عندك واحذر ان
تلقى الله ولا قدر للاسلام عندك فان قدر الاسلام في قلبك كقدر الصلاة
في قلبك وقد جا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاه عمود
الاسلام افلست تعلم ان الفسطاط اذا سقط عموده سقط الفسطاط
ولم ينتفع بالطنب ولا بالاوتاد واذا قام عمود الفسطاط انتفعت بالطنب
والاوتاد فكذلك الصلاه من الاسلام فانظروا رحمكم الله واعقلوه
واحكموا الصلاه واتقوا الله فيها وتعاونوا عليها وتناصحوا فيها بالتعليم
من بعضكم لبعض والتذكير من بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان
فان الله قد امركم ان تتعاونوا على البر والتقوى والصلاه افضل البر جا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما تفقدون من دينكم الامانه
واخر ما تفقدون من الصلاه وليصلين اقوام لا خلاق لهم وجا الحديث
ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمه من عمله صلاته فان تقبلت منه صلاته تقبل

سايرعمله وان ردت صلاته رد عليه سايرعمله فصلاتنا اخر
ديننا وهو اول ما ننسى عنه غدا من اعمالنا فليس بعد ذها ب
الصلاه اسلام ولا دين اذا ضاعت الصلاه اخر ما يذهب من الاسلام
كل شي يذهب اخره فقد ذهب جميعه فتمسكوا رحمكم الله باخر دينكم
وليعلم المتهاون بصلاة المستخف بها المسي للامام فيها انه لا
صلاة له وانه اذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه فعظموا الصلاه رحمكم
الله وتمسكوا بها واتقوا الله فيها خاصة وفي اموركم عامة واعلموا ان
الله عظم حق الصلاه في القران وعظم امرها وشرفها وشرف اهلها وخصها
بالذكر من بين الطاعات كلها في مواضع من القران كثيره واوصى بها خاصة
فمن ذلك ان ذكر الله اعمال البر التي اوجب لاهلها الخلود في الفردوس فافتتح
تلك الاعمال بالصلاه وختمها بالصلاه وجعل تلك الاعمال التي جعل لاهلها
الخلود في الفردوس بين ذكر الصلاه مرتين قال الله قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون فبدا من صفتهم بالصلاه عند مدحه اياهم
ثم وصفهم بالاعمال الطاهره الزاكيه المرضيه الى قوله والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فاوجب الله لاهل هذه الاعمال الشريفه

الزاكيه المرضيه الخلود في الفردوس وجعل هذه الاعمال بين ذكر الصلاه
مرتين ثم عاب الله الناس كلهم وذمهم ونسبهم الى اللوم والهلع با
والجزع والمنع للخير الا اهل الصلاه فانه استثناهم منهم فقال ان
الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
ثم استثنا المصلين فقال الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون والذين
في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم ثم وصفهم بالاعمال الزاكيه الطاهره المرضيه
الشريفه الى قوله والذين هم بشهاداتهم قايمون ثم ختم بثنايه عليهم ومدحهم
بان ذكرهم لمحافظتهم على الصلاه فقال والذين هم على صلواتهم يحافظون
اوليك في جنات مكرمون فوجب لاهل هذه الاعمال الكرامه في دار
جنته وافتتح ذكر هذه الاعمال بالصلاه فجعل ذكر هذه الاعمال
بين ذكر الصلاه مرتين ثم ندب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الى الطاعه
كلها جمله وافرد الصلاه بالذكر من بين الطاعه كلها والصلاه هي
من الطاعه فقال اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاه ففي تلاوه
الكتاب جميع الطاعه واجتناب جميع المعصيه فخص الصلاه
بالذكر فقال واقم الصلاه ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر والى
الصلاه خاصه ندبه الله فقال وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها

وتختم بالصلاه

لا نسالك رزقا نحن نرزقك فامره ان يامر اهله بالصلاه ويصطبر عليها
ثم امر الله جميع المومنين بالاستعانه على طاعته كلها بالصبر ثم خص
الصلاه بالذكر من بين الطاعه كلها فقرنها مع الصبر بقوله يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر والصلاه ان الله مع الصابرين وكذلك امر الله
بني اسرايل بالاستعانه بالصبر على جميع الطاعه ثم افرد الصلاه من بين
الطاعه فقال واستعينوا بالصبر والصلاه وانها لكبيره الا على الخاشعين
ومثل ذلك ما اخبر الله تعالى من حكمه ووصيه خليله ابراهيم ولوط واسحق
ويعقوب وقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الى قوله ونجيناه
ولوطا الى قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلاه فذكر الخيرات كلها جمله وهي جميع الطاعه
واجتناب جميع المعصيه وافرد الصلاه بالذكر واوصاهم بها خاصه
ومثل ذلك ما اخبر عز وجل عن اسمعيل في قوله وكان يامر اهله بالصلاه
والزكاه وكان عند ربه مرضيا فبدا بالصلاه ومثل ذلك نجيه موسى
عليه السلام في قوله هل اتاك حديث موسى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاه لذكري فجمل الطاعه واجتناب المعصيه في قوله
لموسى فاعبدني وافرد الصلاه وامر بها خاصه ثم قال تعالى والذين يمسكون

عن

بالكتاب واقاموا الصلاه والتمسك بالكتاب باتي على جميع الطاعه
واجتناب المعصيه ثم خص الصلاه بالذكر فقال واقاموا الصلاة
والتي تضييع الصلاة نسب الله تعالي من اوجب له العذاب قبل العاصي
كلها فقال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا فمن اتباع الشهوات ركوب جميع المعاصي فلشدتهم
الله عزوجل الي جميع معصيته في تضييع الصلاه فهذا ما اخبر الله
عزوجل في اي القران من تعظيمها وتقديمها بين يدي الاعمال كلها
وافرادها بالذكر من جميع الطاعات والوصيه بها خاصة دون
اعمال البر عامة فالصلاه خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلاه امر
الله تبارك وتعالي رسوله صلي الله عليه وسلم اول ما اوحي اليه بالنبوة
قبل كل عمل وقبل كل فريضه وبالصلاة اوصي النبي صلي الله عليه وسلم
عند خروجه من الدنيا قال الله في الصلاه وفيما ملكت ايمانكم في اخر
وصيته اياهم وجا الحديث انها اخر وصيه كل نبي لامته واخر عهده
اليهم عند خروجه من الدنيا وجا في حديث اخر عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان يجود بنفسه وهو يقول الصلاه الصلاه فالصلاه اول
فريضه فرضت عليهم وهي اخر ما اوصي امته واخر ما يذهب من الاسلام

وهي اول ما يسال عنه العبد من عمله يوم القيمه وهي عمود الاسلام
وليس بعد ذهابها دين ولا اسلام فالله الله في اموركم عامه
وفي صلاتكم خاصه فتمسكوا بها واحذروا تضييعها والاستخفاف
بها ومسابقة الامام فيها وخداع الشيطان لكم عنها واخراجه
اياكم فانها اخر دينكم ومن ذهب اخر دينه فقد ذهب دينه كله
فتمسكوا باخر دينكم واموا عباد الله الامام ان تتموا بصلاته وبعدنا
بها ولتمكن ولتتمكنوا اذا ركع وسجد فاني صليت خلفه يوما
فما استتممت من ثلاث تسبيحات في الركوع ولا ثلاث في السجود
وذلك لعجلته لم يمكن ولم يستمكن وعجل فاعلم ان الامام اذا
احسن الصلاه كان له اجر صلاته ومثل اجر من صلي خلفه واذا
اساء كان عليه وزره ووزر من صلي خلفه وجا الحديث عن الحسن
البصري انه قال التسبيح التام سبع والوسط من ذلك خمس
وادناه ثلاث تسبيحات فادني ما يسبح الامام في الركوع سبحان
ربي العظيم ثلثا وفي السجود سبحان ربي الاعلا ثلثا واذا سبح في الركوع
والسجود ثلاثا فينبغي له ان لا يعجل بالتسبيح ولا يسرع فيه ولا يبادر

ولكن تمام من كلامه وتباعد وتملن فانه اذا عجل بالتسبيح وبادر
به لم يدرك من خلفه التسبيح وصاروا مبادرين اذا بادروا سابقوه
فتفسدت صلاتهم وكان عليه مثل وزرهم جميعا واذا لم يبادر
الامام وتمكن واتم صلاته وتسبيحه ادرك من خلفه ولم يبادروا
فيكون الامام قد قضى ما عليه وليس عليه اثم ولا وزر وامر اذا رفع
راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده ثبت قائما معتدلا لا من غير
عجله في كلامه ولا مبادرة وان زاد على ذلك فقال ربنا ولك الحمد
ملء السماء وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد كان احب الي
لانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع راسه من الركوع فقال
ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد وجاء
عن انس بن مالك رحمه الله عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقوم حتى يقال قد نسي وما في هذا
مطمع من الناس اليوم ولكن ينبغي للامام ان لا يبادر اذا رفع راسه
من الركوع ولا يعجل بقوله ربنا ولك الحمد ولكن ذلك بتمام من كلامه
وتمكن من غير عجله ولا مبادره حتى يدرك الناس معه واذا سجد
ورفع راسه من السجود فليعتدل جالسا وليثبت بين السجدتين

حتى يقول ربنا ولك الحمد وهو قائما معتدلا

شيئا بعد وما يقول رب اغفر لي رب اغفر لي من غير عجلة حتى يدرك
الناس قبل ان يسجد الثانية ولا يبادر فساعه يرفع راسه من
السجدة الاولى يعود ساجدا فيبادر الناس لمبادرته به ويتبعون
في المسابقة فتذهب صلاتهم ويلزم الامام وزر ذلك وانه فان
الناس اذا علموا انه يثبت تثبتوا ولم يبادروا وقد جاء الحديث
ان كل مصل راع ومسؤول عن رعيته وقد قيل ان الامام راع لمن يصلي
بهم فما اولى بالامام الصحيح لمن يصلي خلفه وان نهاهم عن المسابقة
في الركوع والسجود وان لا يركعوا ولا يسجدوا مع الامام بل امرهم
ان يكونوا ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم بعده وان يحسن
ادبهم وتعليمهم اذا كان راعيا لهم وكان عدا مسؤولا عنهم وما اولى
بالامام ان يحسن صلاته ويتمها ويكملها ويتشتد عنايته بها اذا
كان له مثل اجر من يصلي خلفه اذا احسن وعليه مثل وزرهم اذا
اساء ومن الحق الواجب على المسلمين ان يقدموا خيارهم واهل الدين
والفضل منهم واهل العلم بالله تعالى الذين يخافون الله عز وجل
ويراقبونه وقد جاء الحديث اذا امم القوم رجل وخلفه من هو افضل
منه لم يزالوا في سفال وجاء الحديث اجعلوا امر دينكم الى فقهائكم

فالاولى

وايتكم قراؤكم وانما معناه الفقها والقرا اهل الدين والفضل
والعلم بالله والخوف من الله عز وجل الذين يعنون بصلاتهم وصلاة
من خلفهم ويتفقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم
ان اساؤا في صلاتهم وليس معنا القرا على الحفظ للقران فقد
يحفظ القران من لا يعمل به ولا يعنى بدينه ولا باقامة حدود
القران وما فرض الله عز وجل عليه فيه وقد جا الحديث
ان احق الناس بهذا القران من كان يعمل به وان كان لا يقراه فليس
للناس ان يقدموا بين ايديهم الا اعلمهم بالله واخوفهم له وذلك
واجب عليهم ولازم لهم فتركوا صلاتهم وان تركوا ذلك لم يزالوا
في سفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله ومن رضوانه
وجنته فرحم الله قومًا عنوا بدينهم وعنوا بصلاتهم فقدموا
خيارهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا
بذلك القربة الى ربهم عز وجل وامر يا عبد الله الامام ان لا
يكبر اول ما يقوم مقامه للصلاة حتى يلتفت يمينا وشمالا فان
را الصف معوجًا والمناكب مختلفة امرهم ان يسووا صفوفهم

وان يحاذوا مناكبهم وان راى بين كل رجلين فرجة امرهم ان يدنوا
بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم واعلم ان اعوجاج الصفوف
واختلاف المناكب ينقص من الصلاة وان الفرجة التي تكون بين
كل رجلين تنقص من الصلاة فاحذر ذلك وقد جا الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راصوا الصفوف وحاذوا
المناكب وسدوا الخلل ولا يقوم بينكم مثل اولاد الحذف يعني مثل
اولاد الغنم من الشياطين وقد جا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قام مقامه للصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا
فيامرهم بتسويه مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتخالف قلوبكم وجا
عنه صلى الله عليه وسلم انه التفت يومًا فراى رجلا قد خرج صدره
من الصف فقال لتسون مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم وجا
الحديث عن عمر رضي الله عنه انه كان يقوم مقام الامام ثم لا يكبر حتى
ياتيه رجل فوكله باقامه الصفوف فيخبره انهم قد استووا فيكبر
وجا عن عمر ابن عبد العزيز مثل ذلك وروي ان بلالا رضي الله عنه
انه كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدره حتى يستووا

قال بعض العلما قد يشبه ان يكون هذا من بلال علي عهد النبي صلي
الله عليه وسلم عندا قامته قبل ان يدخل في الصلاه لان الحديث
جا عن بلال انه لم يؤذن لاحد بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم الا يومًا
واحدًا اذ اتي مرجعه من الشام ولم يكن للناس عهد باذانه منذ
حين فطلب اليه ابو بكر واصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فاذن فلما سمع
اهل المدينه صوت بلال ذكروا النبي صلي الله عليه وسلم بعد عهدهم باذان
بلال وصونه جدّد ذلك عليهم في امر النبي صلي الله عليه وسلم وشوقهم اذانه
اليه حتي قال بعضهم بعث النبي صلي الله عليه وسلم شوق منه الي رويته
ولما هيجهم بلال رحمه الله عليه باذانه وصونه فرقوا عند ذلك وبكوا
واشتد بكاوهم عليه صلي الله عليه وسلم حتي خرج العواتق من خدورهن
شوقًا الي النبي صلي الله عليه وسلم حين سمعن صوت بلال واذانه
وذكر النبي صلي الله عليه وسلم فلما قال بلال اشهد ان محمدًا رسول الله
امتنع من الاذان فلم يقدر عليه قال بعضهم سقط معشيًا عليه
حبًا للنبي صلي الله عليه وسلم وشوقا اليه فرحم الله بلالا والمهاجرين
والانصار وجعلنا واياكم من التابعين لهم باحسان فاتقوا الله يا

يا معشر المسلمين واحكموا صلاتكم والزموا فيها سنة نبيكم
واصحابه صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فان ذلك هو الواجب
عليكم واللازم لكم وقد وعد الله عز وجل من اتبعهم رضوانه والخلود
في جنته قال الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان الايه فاتباع المهاجرين والانصار
واجب علي الناس الي يوم القيمه وجا عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
كان له سكتتان سكته عند افتتاح الصلاه وسكته اذا فرغ من
القراه وكان النبي صلي الله عليه وسلم يسكت اذا فرغ من القراه قبل ان
يركع حتي يتنفس واكثر الايه علي خلاف ذلك فامره يا عبد الله ان
يثبت اذا فرغ من القراه قايما وان يسكت حتي يرجع اليه نفسه
قبل ان يركع ولا يصل قرانه بتكبيرة وخصله قد غلب عليهم الناس
في صلاتهم الا ما شا الله من عصمه الله قد يفعله شبابهم واهل الفقه
والجلد منهم يخطا احدهم من قيامه للسجود ويضع يده علي الارض
قبل ركبتيه واذا نهض من سجوده او بعد ما يفرغ من التشهد رفع
ركبتيه من الارض قبل يديه وهذا خطا وخلاف ما جا عن الفقها وانما

ينبغي له اذا انحط من قيامه للسجود ان يضع ركبتيه على الارض
ثم يديه ثم وجهه واذا نهض رفع راسه ثم يديه ثم ركبتيه ٥
بذلك جا الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فامروا بذلك وانهوا عن ٥
رايتم يفعل خلاف ذلك وامره ان ينهض اذا نهض على صدور قدميه
ولا يقدم احدي رجليه فان ذلك مكروه وقد جا عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وعنى ان تقديم احدي الرجلين اذا نهض يقطع ٥
الصلاه ويستحب للمصلي ان يكون بصره موضع سجوده ولا يرفع
بصره الي السما ولا يلتفت فاحذروا الالتفات فانه مكروه ٥
وقد قيل يقطع الصلاه واذا سجد فليرفع اصابع يديه حتى يحاذي
بها اذنيه وهو ساجد ويضم اصابع يديه ويوجههما نحو القبله
ويجافي مرفقيه وساعديه ولا يلصقهما بجنبيه وجا الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لو مرت بهمه تحت ذراعيه
لنفذت وذلك لشده مبالغته في رفع مرفقيه وضبعيه وجا
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سجد يجافي بين ضبعيه فاحسنوا السجود رحمنا الله وايا كم ولا

ولا تضيعوا شيا منه فقد جا الحديث ان العبد يسجد على سبعه
اعضا فاي عضو منها ضيعه لم يزل ذلك العضو يلعنه وينبغي
له اذا اراح ان يلقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين اصابعه ويعتمد على
ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع راسه ولا ينكسه
فقد جا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراح لو كانت فطره
من ما ما تحركت من موضعها وجا عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا اراح لو كانت نملة على ظهره ما تحركت من موضعها وذلك
لاستوا ظهره ومبالغته في ركوعه صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
صلاتكم رحمكم الله واتموا ركوعها وسجودها وحدودها فانه
جا الحديث ان العبد اذا صلى فاحسن الصلاه صعدت الي
السما ولها نور فاذا انتهت الي ابواب السما فتحت لها ابواب
السما وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني
واذا اسا في صلاته ولم يتم ركوعها وسجودها وحدودها
صعدت ولها ظلمه فتقول ضيعك الله كما ضيعتني فاذا انتهت
الي ابواب السما غلقت دونها ثم لفت كما يلف الثوب فيضرب بها
الخلق

وجه صاحبها وينبغي للرجل اذا جلس في التشهد ان يفرش
رجله اليسرى فيجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويوجه
اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويوجه
اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويشير باصبعه
التي تلي الابهام ويحلق الابهام مع الوسطى ويعقد الباقين واذا صلى
الى سترة فليدن منها فان ذلك يستحب ولا يمر احد عليها فان ذلك
يكره جا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الى سترة فليدن
منها فان الشيطان يمر بين يديه وبينها ومما ينهون الناس
عنه من امر صلاتهم تركهم المارين بين يدي المصلي وقد جا عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال للمصلي اذا راه فان ابا فادراه فان ابا فالطمه
فانما هو شيطان فلو كان للمارين بين يدي المصلي رخصة ما امر
النبي صلى الله عليه وسلم بلطمه وانما ذلك لعظيم المعصية من المارين
بين يدي المصلي والمعصية من المصلي اذ لم يدرأه وجا الحديث قال لو
يعلم المار احدكم ما عليه من ثمره بين يدي اخيه في صلاته لانتظر
اربعين خريفا وجا الحديث ان ابا سعيد الخدري كان يصلي فاراد

ان يمر بين يديه فمنعه فابا ان يرجع فلطمه
ابو سعيد فذهب الى مروان والى المدينة
فشكى اليه صنيع ابي سعيد وجا ابو سعيد بعد ذلك فدخل فقال له
مروان ما يذكر بن اخي انك لطمته وكان منك اليه فقال ابو سعيد امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندرا المار فان ابى رددناه فان ابا
لطمناه فانما هو شيطان وانما لطمنا شيطان ويستحب
للرجل اذا خرج لصلاة الغداة ان يصلي ركعتين في منزله ثم يخرج ويستحب
له ذكر الله عز وجل فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة ومن الخطا
الكلام بينهما الا كلاما واجبا لازما من تعليم الجاهل ونصيحته وامره
ونهيه فان ذلك كله لازم واجب والواجب اللازم اعظم اجرا من
ذكر الله تطوعا والتطوع لا يقبل حتى يودا الواجب اللازم وقد جا
الحديث لا تقبل نافلة حتى تودا الفريضة ويستحب للرجل اذا اقبل
الى المسجد ان يقبل بخوف ووجل وخشوع وخضوع وان تكون عليه
السكينة والوقار فما ادرك صلى وما فاته قضى بذلك جا الاثر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر باثقال الخطا يعني قرب الخطا الى المساجد

ولا باس اذا طمع ان يدرك التكبيرة الاولي ان يسرع شيئا ما لم
يكن عجله نفتح جا عن اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم كانوا
يعجلون شيئا اذا خافوا فوات التكبيرة الاولي وطمعوا في ادراكها
واعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد المسجد انما ياتي الله
تعالي سبحانه الجبار الواحد القهار العزيز الغفار ولا يجيب شيئ عن الله
متفاوت حيث كان ولا يهرب عنه تبارك وتعالي حبه من خردل ولا اصغر من
من ذلك ولا اكبر في الارضين السبع ولا في السموات السبع ولا في
البحار السبعة ولا في الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ وانما
ياتي بيتا من بيوت الله عز وجل يريد الله وتوجه الي الله عز وجل والي
بيت من البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فاذا خرج احدكم من منزله فليحدث لنفسه تفكرا وادبا غير ما كان
عليه وغير ما كان فيه قبل ذلك من حالات الدنيا واشغالها
ويخرج بسكينة ووقار وذل النبي صلي الله عليه وسلم بذلك امر وليخرج
برغبة ورهبة وتخوف ووجل وخضوع وذل وتواضع لله عز وجل فاذا

تواضع وخضع وخشع وذل لله عز وجل كان ازكي لصلاته واجزل
لقبولها واشرف للعبد واقرب له من الله عز وجل واذا تكبر فضمه الله
ورد عمله وليس يقبل من المتكبر عمل جا الحديث عن ابراهيم خليل الله عز
وجل انه اجيا ليله فلما اصبح بقيام ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم
ونعم العبد ابراهيم فلما كان غداوه لم يجد احدا ياكل معه وكان صلوات
الله عليه يحب ان ياكل معه غيره فخرج طعامه الي الطريق ليمر به مار
فياكل معه فنزل ملكان من السماء فتلاحوه ودعاهما ابراهيم الي
الغداء فجاباه فقال لهما تقدما بنا الي هذه الروضة فان فيها عينا
وفيها ما فتتغذا عندها فتقدموا الي الروضة وذا العين وقد غارت
وليس فيها ما فاشتد ذلك علي ابراهيم واستحيا منهما قال اذ راي غير ما قال
فقالا له يا ابراهيم ادع ربك واسأله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل
فلم ير شيئا فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا احدهما فرجع
وهو بالماء في العين ثم دعا الاخر فاقبلت العين فاحبواه اياها لكان وان اعجابه
بقيام ليلته رد دعاءه عليه ولم يستجب له فاحذروا رحمكم الله من الكبر فليس
يقبل مع الكبر عمل وتواضعوا بصلاتكم واذا قام احدكم في صلاته بين يدي الله

عز وجل فليعرف الله عز وجل في قلبه بكثرة نعمه عليه واحسانه اليه وان الله
عز وجل قد اوفره نعما وانه اوفر نفسه ذنوبا فليبالغ في الخضوع والخشوع
لله عز وجل وجا الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام
اذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل الذام لنفسه فانها اولى بالذم
واذا دعوتني فادعني واعضاؤك تتقطر وجا الحديث ان الله عز وجل اوحى الى
موسى عليه السلام نحو هذا فما احقك يا اخي واولى ان تجتهد بالذم لنفسك
اذا قمت بين يدي ربك وجا الحديث عن بن سيرين انه كان اذا قام في الصلاة
ذهب دم وجهه وكان يذهب خوفا من الله عز وجل وفرقا منه وجا عن سلم
بعني بن بسار انه كان اذا دخل في الصلاة لم يسمع حسا من صوت ولا غيره
تشاغلا بالصلاة وخوفا من الله عز وجل وجا عن عامر العنبري الذي كان يقال
له عامر بن عبد قيس في حديث هذا بعضه انه قال لان تختلف الخناجر بين كتفي
احب الي من ان اتفكر في شيء من امور الدنيا وانا في الصلاة وجا عن سعيد بن
معاذ انه قال ما صليت صلاة قط فحدثت نفسي فيها بشيء من امر الدنيا
حتى انصرف وجا عن ابي الدرداء انه قال في حديث هذا بعضه والزاق
وجهي لربي عز وجل في التراب فانه مبلغ العباد من الله عز وجل فلا يتقي احدكم
التراب ولا يكره من السجود عليه ولا بد من المبالغة فانه انما يطلب بذلك

نجاة رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم لها الجبال الصم الصلاب
الشوامخ البواذخ التي جعلت للارض اوتادا ولا تقوم لها السموات
السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا ولا تقوم لها الارض
التي جعلت للخلق دارا ولا تقوم لها البحار السبعة التي لا يدرك قعرها ولا
يعرف قدرها الا الذي خلقها فكيف ايدانا الضعيفة وعظامنا الرقيقة
وجلودنا الرقيقة نستجير بالله من النار ونستجير بالله من النار فان استطاع
احدكم رحمكم الله اذا قام الى الصلاة كانه ينظر الى الله عز وجل فانه ان لم يكن يراه
فانه يراه فقد جا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى رجلا بوصيه
فقال له في وصيته اتق الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فجعله
وصيته النبي صلى الله عليه وسلم للعبد في جميع حالاته فليكن العبد
في صلاته اذا قام بين يدي ربه عز وجل في موضع خاص ومقام خاص يريد
الله تعالى ان يستقبله بوجهه ليس موضعه ومقامه وحاله في صلاته
كغير ذلك من حالاته جا الحديث ان العبد اذا افتتح الصلاة استقبله الله عز
وجل بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف ويلتفت يمينا
وشمالا وجا الحديث ان العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال البر ينثال عليه
من عنان السما الى مفرق راسه وملايكة يحفون من لدن قدميه الى عنان

السما ومنادٍ ينادي لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل فرحم الله من غنم
بصلاته وانقبل فيها الى ربه عز وجل خاشعًا خاضعًا ذليلا لله عز وجل
خائفا داعيًا راغبًا وجلا مشفقا راجيا وجعل اكثر همه في صلاته لربه
تعالى ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قائما وقاعدًا واراكعا وساجدًا
وفرّغ لذلك قلبه وشعره فؤاده واجتهد في ادآء فرايضه فانه لا يدري هل يصلي
صلاة بعد التي هو فيها او يباجل قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل محزونا
مشفقا يرجو ان تقبلها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان ردها شقي
فما اعظم خطرك يا اخي في هذه الصلاة وفي غير من عملك وما اولاك بالهم
والحزن والخوف والوجل فيها وفيما سواها مما افترض الله عليك انك لا
تدري هل تقبل منك قط صلاة ام لا ولا تدري هل تقبل منك حسنة قط ام
لا وهل غفر لك سيئة قط ام لا ثم انت مع هذا تضحك وتغفل وتلعب
العيش وقد جاك اليقين انك وارد النار ولم يأتك اليقين انك صادر عنها
فمن احق بطول البكا وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع
هذا لعلك لا تدري لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فمبشر
بالجنة او مبشر بالنار انما ذكرتك يا اخي لهذا الخطر العظيم انك لحقوق ان
لا تفرح باهل ولا ولد ولا مال وان اليجب كل العجب من طول غفلتك

وطول سهوك عن هذا الامر العظيم وانت تسعى وسوقا عنيفا في كل يوم
وليله وفي كل ساعه وطرفه عين فتوقع يا اخي اجلك ولا تغفل عن
هذا الخطر العظيم الذي قد اطلك فانك لا بد ذايق الموت ولا فيه
ولعله نزل بيتك حتى في صباحك ومسيك اسرّ ما تكون عليها
اقبالا فكانك قد اخرجت من ذلك كله وسلمته كما الى جنته
واما الى نار انقطعت الصفات وقصرت الحركات عن بلوغ صفتها
ومعرفه قدرها والاحاطه بغايه خبرها اما سمعت يا اخي قول
العبد الصالح عجبت للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنه كيف نام
طالبها فوالله لين كنت خارجا من الطلب والهرب لقد هلكت وعظم
شقاوك وطال حزنك بكاوك غدا مع الاشقيا المعذبين ولين كنت ترجو
انك هارب طالب فاعدد في ذلك علي قدر ما انت عليه من عظم هذا الخطر
فلا تغرنك الاماني واعلموا رحمكم الله ان الاسلام في ادبار وانتقاص
واضمحلال ودروس وجا الحديث تزدلون في كل عام وقد اسرع
بخياركم وقد جا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدا الاسلام غريبا
وسيعود كما بدا وجا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن
الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخر شر اي يوم

القيمه وجا عنه صلي الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير من ابنا يكم
وابنا يكم خير من ابنا يهم وابنا ابنا يكم خير من ابنا يهم وابنا ابنا ابنا يكم وابناؤهم
خير من ابنا يهم والاخر شر الي يوم القيمه وجا عنه صلي الله عليه وسلم
انه قال يا تي زمان لا يبقي من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه وجا
عنه صلي الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف نهلك ونحن نقرا القران ونقرئه
ابنا ينا وابنا ونا يقرئونه ابنا هم قال ثكلتك امك وليس اليهود والنصاري
يقرون التوراه والانجيل قالوا بلي يا رسول الله قال فما اغني ذلك عنهم
قالوا لا شي يا رسول الله وقد اصبح الناس في نقص عظيم شديد من دينهم عامه
ومن صلاتهم خاصة اصبح الناس في الصلاه ثلاثة اصناف صنفان لا
صلاه لهم احدهما الخوارج والروافض واهل البدع يحقرون الصلاه في
الجماعات ولا يشهدونها مع المسلمين في مساجدهم لشهادتهم علينا بالكفر
وبالخروج من الاسلام والصنف الثاني اصحاب اللهو واللعب والعكوف في هذه
المجالس الرديه علي الاشربه والاعمال السيئه والصنف الثالث وهم اهل
الجماعه الذين لا يدعون حضور الصلاه عند النداء اليها ومشاهدتها
مع المسلمين في مساجدهم فهولاء خير الاصناف الثلاثه وهو لا مع
فضلهم علي غيرهم قد ضيعوها ورفضوها الا ما شا الله بسبب تفهم الامام

في الركوع والسجود والرفع والخفض او مع فعله وانما ينبغي لهم ان يكونوا
بعد الامام في جميع حالاتهم ولقد اخبرنا من صلي في المسجد الحرام ايام الموسم
قال رايت خلقا كثيرا ليس بقرب الامام واهل الموسم من كل افق من
خراسان وافريقيه وارمينيه وغيرها من البلاد الا ما شا الله ولقد راينا
تصديق ذلك تري الخراساني يقدم من خراسان حاجا يسبق الامام
اذا صلي معه وتري الشامي كذلك والافريقي والحجازي وغيرهم كذلك
فتغلب عليهم المسابقه واعجب من ذلك اقوام يسبقون الي الفضل
يبكرون الي الجمعه طلبا للفضل في التبكير ومن قسمة فيهم قربهم
صلي احدهم الفجر في المسجد الجامع حرصا علي الفضل وطلبا له فلا يزال
مصليا راكعا وساجدا وقائما وقاعدا وتاليا للقران وداعيا الله عز
وجل وراغبا وراهبا فهذه حاله الي العصر ويدعوا الله الي المغرب
وهو مع هذا له يسابق الامام خدعا من الشيطان لهم يخدعهم عن
الفريضه الواجبه عليهم اللازمه لهم او يركعون ويسجدون معه ويرفعون
ويخفضون معه جهلا منهم وخدعا من الشيطان لهم فهم يتقربون
بالنوافل التي ليست بواجبه عليهم ثم يضيعون الفرايض الواجبه عليهم

وجا الحديث لايقبل الله نافله حتي يودي الفريضه وانما يطلب
الفضل في التبكير الي الجمعه غير المضيع للاصل لانه قد يستغني
بالاصل عن الفضل ولا يستغني بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد
ضيع الفضل ومن ضيع الفضل وتمسك بالاصل واحكمه كفي به واستغني
عن الفضل انما مثلك في طلب الفضل وتضييعك الاصل كمثل تاجر اتجر فجعل
ينظر في الربح ويحسبه ويفرح به قبل ان يرفع راس المال فلم يزل كذلك
يفرح في الربح ويغفل عن النظر في راس المال فلما نظر الي راس ماله قد ذهب
ذهب الربح فلم يبق له راس مال ولا ربح فرحم الله رجلا راي اخاه قد
يسبق الامام او يرفع ويسجد معه او يصلي وحده فينسى صلاته قد
فينصحه ويامره وينهاه ولا يسكت عنه فان نصيحته لاخيه واجبه
عليه لازمه له وسكوته عنه اثم عليه ووزر وان الشيطان يريد ان
تسكتوا عن الكلام بما امركم الله به وان تدعوا التعاون علي البر والتقوي
الذي اوصاكم الله به والنصيحه التي عليكم من بعضكم لبعض لتكونوا
ماثومين مازورين ولا تكونوا ماجورين وان يضمحل الدين ويذهب
ولا تحيوا سنته ولا تميتوا بدعته فاطيعوا الله فيما امركم به
من التعاون والتناصح علي البر والتقوي ولا تطيعوا الشيطان فان

وان لا ج

الشيطان لكم مضل مبين بذلك اخبركم الله عنه فقال تعالي ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالي لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنه واعلموا انما جا هذا التنفير في الصلاه من
المنسوبين الي الفضل المتبكرين الي الجماعات بوكم ينظر بالمشرق
والمغرب من اهل الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والبصر عنهم
وتركهم ما الزمهم من النصيحه والتعليم والادب والامر والنهي والانكار
فجري علي اهل الجهل المسابقه للامام وجري معهم كثير ممن ينتسب الي
العلم والفقه والبصر والفضل استخفافا منهم بالصلاه والتجلد للعجب
من اقتدا اهل العلم باهل الجهل لما جروا معهم في المسابقه للامام
في الركوع والسجود والرفع والخفض وفعلهم معهم وتركهم ما حملوا وسمعوا
من التفقه والعلما ان يعلموا الجاهل وينصحوه ويا خذوا علي يده فهم
فيما تركوا اثمون عصاة خائنون لجريانهم معهم في ذلك وفي كثير
من مسبهم من الغش والنميمه وحقر الفقرا والمستضعفين وغير
ذلك من المعاصي مما يكثر تعداده جا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه فتعليم الجاهل واجب لانه

الجماعه ومن

لايكون الويل للعالم من تطوع تركه لان الله لا يواخذ علي ترك التطوع
انما يواخذ علي ترك الفريضه وجا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال من راي منكرا فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان والمضيع للصلاه الذي يسابق
الامام فيها فيركع ويسجد معه اولا يتم ركوعه وسجوده اذا صلي وحده
فقد اتي منكرا لانه شارق وقد جا عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اشر
الناس سرقه الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من
صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها فشارق الصلاه قد وجب الانكار
عليه ممن راه والنصيحه اراايت لو ان شارقا شرق درهما الم يك
ذلك منكرا يجب الانكار عليه ممن راه فشارق الصلاه اعظم سرقه من
شارق الدرهم وجا الحديث عن بن مسعود انه قال من راي من ليس
في صلاته فلم ينهه شاركه في وزرها وعارها وجا عن بلال بن سعد
انه قال ان الخطيه اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير
ضرت العامه وانما تضر العامه لما يجب عليهم من التغيير والانكار علي
الذي ظهرت منه الخطيه فلو ان عبدا صلي حيث لا يراه الناس فضيع

صلاته ولم يتم الركوع والسجود كان وزر ذلك عليه خاصه واذا
فعل ذلك حيث يراه الناس فلم ينكروا ولم يغيروا كان وزر ذلك عليه
وعليهم فاتقوا الله عباد الله في امركم عامه وفي صلوتكم خاصه فان
فاحكموا وانتم مسلمون وانصحوا فيها اخوانكم فانها اخر دينكم فتمسكوا
باخر دينكم وبما اوصاكم به ربكم خاصه من بين الطاعه التي
افترضها الله عامه وتمسكوا بما عهد اليكم نبيكم صلي الله عليه وسلم خاصه
من بين عهوده اليكم فيما افترض عليكم ربكم عامه وجا عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان اخر وصيته لامته عند خروجه من الدنيا الصلاه وهي اخر ما
يذهب من الاسلام ليس بعدها اسلام ولا دين وهي اول ما ينسلك
عنه العبد من عمله وهي عمود الاسلام اذا سقط عمود الفسطاط
فلا ينتفع بالطنب ولا الاوتاد وكذلك الصلاه اذا ذهبت فقد ذهب الاسلام
فامروا رحمكم الله بالصلاه في المساجد من تخلف عنها وعابوهم اذا
تخلفوا عنها وانكروا عليهم بايديكم فان لم تستطيعوا فبالسنتكم واعلموا
انه لا يسعكم السكوت عنهم لان التخلف عن الصلاه من اعظم المعصيه فقد
جا عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لقوم ممن يامر بالصلاه فتقوم ثم

يوم القيمه

اخالف الي قوم في منازلهم لا يشهدون الصلاه في جماعه فاحرقها
عليهم فتهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم فلولا ان تخلفهم
عن الصلاه معصيه عظيمه كبيره ما تهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق
منازلهم وجا الحديث لا صلاه لجار المسجد الا في المسجد وجار المسجد
الذي يليه وبين المسجد اربعون دارا ٠٠٠ ○ الحمد لله وحده
وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تمت الرساله في الصلاه بعون الله وتوفيقه على يد اضعف عباده
واحوجهم الي عفو ورحمه محمد محمد حسن الدارابي الشهير والده بابي شامه
عامله الله تعالي بلطفه الخفي امين وبيد الحج صل العلا ما سجع مهر صفو الحيا
عشر وثمان مايه غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين ○ الحمد لله رب العالمين

دعا الختم مبارك

اللهم اني اصبحت لا املك لنفسي خيرا ما ارجو لها ولا اصرف عنها شرا ما
احذر عليها والامور كلها بيدك اللهم اني لما انزلت الي من خير
فقير والحمد لله وحده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المسجد واتاه علي باب المسجد فاذا رجل يصلي يدعو ويقول اللهم
اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل اعطى واذا دعي

لوحه على عامد بطاقه